

الصعوبات التقنية التي تواجه طلبة آلة العود في أداء بعض مؤلفات منير بشير وكيفية التغلب عليها

نضال أحمد عبيدات، قسم الموسيقى، كلية الفنون الجميلة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن

رائدة أحمد علوان، قسم الموسيقى، كلية الفنون الجميلة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن

تاريخ القبول: 2022/5/11

تاريخ الاستلام: 2022/1/26

The Technical Difficulties Faced by Students of the Oud in Performing Some of Munir Bashir's Compositions and How to Overcome Them

Nidhal Ahmad Obeidat, Music Department, Faculty of Fine Arts, Yarmouk University, Jordan
University, Jordan

Ra'idah Ahmad Alwan, Music Department, Faculty of Fine Arts, Yarmouk University, Jordan

Abstract

This research deals with some of Munir Bashir's compositions, which are characterized by a high level of performance and expression, and it aims at identifying the difficulties that face students when playing these pieces on the Oud. It also aims to suggest technical exercises to overcome these difficulties and find an easy way to perform these compositions. The research followed the developmental approach in order to achieve its objectives. The research population consisted of advanced oud students in the Department of Music at Yarmouk University. The research sample consisted of six musical pieces by Munir Bashir, chosen in the intentional method. The results of the research enabled the researchers to identify and analyze the technical and expressive performance difficulties in the performance of Munir Bashir's compositions among the advanced students of the Oud. The most prominent of these difficulties are: holding the pick, different pick methods, distancing the fingers, and positions and performance techniques such as gliding, whistling, trilling, and tones harmony. The researchers composed some technical exercises to contribute to overcoming these difficulties in front of the students.

Keywords: Difficulties, Performance, Oud, Mounir Bashir.

الملخص

يتناول هذا البحث بعض مؤلفات منير بشير التي تتميز بمستوى عالٍ في الأداء والتعبير، ويهدف إلى معرفة الصعوبات التي تواجه الطلبة المتقدمين في العزف على آلة العود عند أدائها، كما يهدف إلى اقتراح تدريبات تقنية لتذليل هذه الصعوبات للوصول إلى أسلوب سهل لأداء هذه المؤلفات، وقد اتبع البحث المنهج التطويري من أجل تحقيق الأهداف التي يسعى إليها البحث، وقد تكون مجتمع البحث من طلبة آلة العود المتقدمين في قسم الموسيقى بجامعة اليرموك، وقد تألفت عينة البحث ستة مقطوعات موسيقية لمنير بشير تم اختيارها بالطريقة القصدية، وقد توصل الباحثان في نتائج البحث إلى تحديد صعوبات الأداء التقنية والتعبيرية في أداء مؤلفات منير بشير لدى طلبة آلة العود المتقدمين من خلال تحليلها، والتي من أبرزها: مسكة الريشة، وأساليب الريشة المختلفة، وفسخ الأصابع، والوضعية، وتقنيات الأداء؛ كالزحلقة والصفير والزغردة والتألفات النغمية، وقد قام الباحثان بتأليف بعض التمارين التقنية للمساهمة في تذليل تلك الصعوبات أمام الطلبة.

الكلمات المفتاحية: الصعوبات، الأداء، العود، منير

بشير.

مقدمة

الحاجة الملحة للمواد التعليمية لتعليم العزف على الآلات الموسيقية جعلت الدراسات متمحورة حول بناء مناهج وتمارين لتصبح دعائم ترتكز عليها العملية التعليمية في بناء الجانب التقني والتعبيري لدارسي الآلات الموسيقية، نظراً لتعدد أغراضها التعليمية، واشتمالها على تقنيات عزفية متنوعة تساهم في تنمية مهارات الدارسين (Abdel Qader, 2010: P2).

تعد آلة العود من أهم آلات الموسيقى العربية، ما جعل العديد من المؤلفين يظهرُوا إبداعاتهم في تأليف مقطوعات موسيقية كثيرة متميزة في الصعوبات تحمل أفكاراً ومهارات عزفية مختلفة، وتظهر ما تتمتع به آلة العود من جمالية لحنية وإمكانيات عالية في الأداء، وهذا يتطلب من العازف أداء تدريبات تقنية للوصول إلى أفضل مستوى لأداء المهارات المختلفة بسهولة ويسر.

تعد مؤلفات منير بشير لآلة العود من المؤلفات الموسيقية التي تحتاج إلى مهارة عالية في الأداء، لذا سيقوم الباحثان بتحديد الصعوبات التقنية الموجودة بمقطوعاته عينة الدراسة بعد القيام بتحليلها، والعمل على توضيح بعض التقنيات فيها كمحاولة لمعالجة طريقة أدائها عند الطلبة المتقدمين في العزف، مما يساعدهم على تذليل صعوبات أدائها.

مشكلة البحث

تعتبر آلة العود من أكثر الآلات الموسيقية التي تحظى باهتمام وميول الطلبة في المؤسسات الأكاديمية الموسيقية العربية، كما ويستهدفها المجتمع بكافة أطيافه، وهذا ما يحتم على الباحثين دراستها ودراسة أهم العازفين عليها، وحيث أن منير بشير يعتبر من أهم مبدعي القرن العشرين في العزف على آلة العود، ونظراً لصعوبة مؤلفاته التي تحتاج إلى براعة ومهارة في الأداء، فقد لاحظ الباحثان من خلال تدريسهم في قسم الموسيقى بجامعة اليرموك صعوبة في أداء تلك المؤلفات لدى طلبة آلة العود المتقدمين، وهذا ما دفع الباحثين لدراسة هذه الصعوبات وتقديم بعض المقترحات لتذليلها أمام الطلبة.

أهداف البحث

1. التعرف إلى الصعوبات التقنية التي تواجه طلبة آلة العود المتقدمين في قسم الموسيقى بجامعة اليرموك في أداء بعض مؤلفات منير بشير.
2. اقتراح تمارين توضيحية لتذليل الصعوبات التقنية في أداء مؤلفات منير بشير لدى طلبة آلة العود في قسم الموسيقى بجامعة اليرموك.

أهمية البحث

بتحقيق الأهداف السابقة فإن هذه الدراسة ستسهم في تسليط الضوء على واحد من أهم مؤلفي وعازفي آلة العود في القرن العشرين وهو العازف العراقي منير بشير، كما وستوضح أهم الصعوبات التي تواجه الطلبة المتقدمين في أداء بعض مؤلفاته في قسم الموسيقى بجامعة اليرموك، سعياً في تطوير الأداء لدى الطلبة العازفين من خلال تقديم بعض الحلول المقترحة لتذليل صعوبات أداء مؤلفات منير بشير.

أسئلة البحث

1. ما هي الصعوبات التقنية والتعبيرية التي تحتويها مؤلفات منير بشير التي تواجه طلبة آلة العود المتقدمين في قسم الموسيقى بجامعة اليرموك؟
2. ما هي التدريبات المقترحة والإرشادات العزفية التي تساعد في تذليل الصعوبات الأدائية والتعبيرية التي تحتويها مؤلفات منير بشير؟

منهج البحث

يتبع هذا البحث المنهج التطويري: وهو الأسلوب أو الطريقة المتبعة لدراسة ظاهرة معينة والبحث عن

حلول من أجل الخروج بنواتج فعالة لاستخدامها في التدريس، كالوصول لمواد تسهل عمليات التعليم، وهذا النوع من المناهج يكون في العادة مستفيضاً من حيث أهدافه، والأشخاص العاملين فيه، والزمن الذي يحتاج لإتمامه (Bakhty, 2015, P3).

حدود البحث

الحدود الزمانية هي عام 2022م، والحدود المكانية هي طلبة قسم الموسيقى في جامعة اليرموك.

عينة البحث

تتكون عينة البحث من ستة من مؤلفات منير بشير وهي:

1. سنابل
2. بابل
3. نارين
4. العصفور الطائر
5. هورمان
6. الحمراء

مصطلحات البحث

الصعوبة: هي كل عائق يقف مانعاً لتحقيق هدف معين، وكل عائق يقف أمام الطلبة لتحقيق أهدافهم في أداء المؤلفات الموسيقية بشكل مميز (Hashem, 2017: p63).

الأداء: هو السلوك العقلي والحركي المتوقع من المتعلم أن يقوم به بعد عملية التعليم (Salama, 2001: P182). وهو تلك العملية المهارية التي يتم من خلالها تقديم وتوضيح أداء مؤلفات آلة العود بطريقة احترافية (Hashem, 2017: p63).

الدراسات السابقة

الدراسة الأولى: قدم حيدر زامل هاشم دراسة بعنوان: (صعوبات أداء مؤلفات الشريف محي الدين حيدر لدى طلبة آلة العود). هدفت إلى معرفة الصعوبات التي تواجه طلبة العود أثناء أداء مؤلفات الشريف محيي الدين حيدر، مع تقديم حلول مقترحة لتذليل هذه الصعوبات، وبعد تحليله لعينة البحث التي تكونت من مجموعة من مؤلفات الشريف، خلص إلى أن هذه المؤلفات تحتاج إلى تكييف عالٍ في الأداء من حيث الوضعيات، وفتح الأصابع للحصول على بعد طنيني كامل، بالإضافة إلى احتواء هذه المؤلفات على التآلفات النغمية والزغردة، والريشة المقلوبة والسرعة العالية في الأداء، وكان من ضمن الحلول المقترحة وجوب تعليم الطلبة الوضعية الصحيحة لحضن آلة العود والإمسك بالزند وفتح أصابع اليد اليسرى أكثر من المعتاد، وتعليم الطلبة الطريقة الصحيحة للإمسك بالريشة، مع تعريفهم بعلامات التعبير وطرق أدائها. تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الراهنة بطرحها لمعالجة صعوبات الأداء عند أهم مؤلفي وعازفي آلة العود في القرن العشرين، وتختلف عنها بالمؤلف والمؤلفات (عينة الدراسة).

الدراسة الثانية: قدم علي نجم عبد الله دراسة بعنوان: (أسلوب أداء تقنيات العزف لدى منير بشير على آلة العود). هدفت هذه الدراسة إلى تحليل وتوضيح أداء تقنيات العزف لمؤلفات منير بشير، حيث وضح خلال تحليل العمل "العصفور الطائر عينة الدراسة" ترقيم الأوتار والأصابع وأسلوب الريشة بالإضافة إلى تحليل الجمل الموسيقية وبعض تقنيات الأداء، وقد خلص الباحث إلى أن لمنير بشير أسلوب في الأداء ميزه عن غيره من رواد المدرسة العراقية، وكذلك الثراء في استخدام التقنيات الحديثة في العزف على آلة العود. تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الراهنة باستخدامها مقطوعة العصفور الطائر وهي من مؤلفات منير بشير المستخدمة في البحث الراهن، واختلفت عنها بعينة الدراسة وطريقة تناول المقطوعات ومحاولة تذليل أدائها لدى الطلبة المتقدمين في العزف في جامعة اليرموك.

الدراسة الثالثة: قدم نضال عبيدات دراسة بعنوان: (تمارين مقترحة للتغلب على صعوبات العزف على آلة العود لدى الطلبة المبتدئين في قسم الموسيقى/ جامعة اليرموك). هدفت إلى تحديد الصعوبات التي تواجه الطلبة المبتدئين في العزف على آلة العود، ووضع تمارين مقترحة لتذليل تلك الصعوبات لدى هؤلاء الطلبة.

تتبع الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتطرقت إلى مدارس العزف ومناهج العزف المتبعة في تدريس آلة العود في الوطن العربي، كما تطرقت الدراسة إلى التقنيات الأساسية للعزف على آلة العود، والصعوبات التي تواجه الطلبة المبتدئين في العزف عليها في قسم الموسيقى في جامعة اليرموك، وقدمت الدراسة تمارين مقترحة لتذليل تلك الصعوبات. وخلصت الدراسة إلى نتائج أهمها أنه من الممكن معالجة الصعوبات المذكورة في الدراسة من خلال بناء تمارين لمعالجتها. وأوصت الدراسة بضرورة تصميم مناهج واضح ومحدد لآلة العود في قسم الموسيقى، وإجراء دراسات متعمقة في مجال الصعوبات التي تواجه الطلبة المبتدئين في العزف على آلة العود، ومحاولة شمول المراحل المتقدمة للعزف بكافة جوانبها والاستفادة من التمارين المقترحة في بناء سلسلة تمارين متعمقة للمرحلة التي تلي مرحلة الطلبة المبتدئين.

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الراهنة في الأهداف وتناولها لآلة العود، وتختلف عنها في الطلبة دارسي الآلة حيث ركزت على دارسي آلة العود المبتدئين في حين ركزت الدراسة الراهنة على دارسي آلة العود المتقدمين.

الدراسة الرابعة: قدم إسلام سعيد بدوي دراسة بعنوان: (تدريبات تكنولوجية مقترحة لتحسين مستوى أداء الطالب على آلة العود من خلال مؤلفات عبده داغر) هدفت إلى تصنيف وتحليل عزفي لمؤلفات عبده داغر الآلية، والوصول إلى التكنيكيات الخاصة لهذه المؤلفات عند عزفها على آلة العود واقتراح تدريبات للتغلب على أداء المهارات الحديثة عند عزف هذه المؤلفات. وخلصت الدراسة إلى نتائج أهمها أنه عند التزام الطالب بأداء التدريبات التكنولوجية المقترحة من الباحث سوف يتحسن مستوى أدائه لمؤلفات عبده داغر على آلة العود.

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الراهنة في تناولها لآلة العود عند أحد أشهر المؤلفين للآلة، واتباع آلية التحليل لبعض مقطوعاته، ومن ثم الوصول إلى التكنيكات الخاصة بهذه المؤلفات، ووضع تدريبات للتغلب على أداء المهارات العزفية فيها. وقد اختلفت هذه الدراسة عن الحالية في معالجة مؤلفات عبده داغر، بينما عالجت الدراسة الحالية مؤلفات منير بشير لآلة العود.

منير بشير (1930-1997)

ولد منير بشير في مدينة الموصل في العراق من أسرة فنية؛ فوالده بشير عزيز من صناع وعازفي آلة العود، وشقيقه الأكبر عازف العود والمؤلف جميل بشير، وقد أحاطه بالعلم والرعاية الفنية في سن مبكرة، كما كان للشريف محيي الدين حيدر الأثر الكبير في حياته الفنية، حيث أخذ عنه التقنيات الحديثة في العزف على العود، إلى أن تخرج على يده وعُين مدرساً لآلة العود في معهد الفنون الجميلة في بغداد، ثم ترأس فرقة الإذاعة والتلفزيون عند افتتاحه عام 1956، كما عين مستشاراً فنياً في وزارة الثقافة والإعلام ومديراً عاماً للفنون الموسيقية، كما عين أميناً عاماً للمجمع العربي للموسيقا التابع لجامعة الدول العربية وكذلك خبيراً دولياً لدى منظمة اليونسكو.

لقد اهتم منير بشير بالتلحين الغنائي إلى جانب اهتمامه بالتأليف الموسيقي. فقد صدر له ألبوم بعنوان (رباعي منير بشير)، يحتوي على قصيدة لابن زيدون وثمانية قصائد لعمر الخيام، حيث تميزت ألحان هذا الألبوم بجرأتها، كما لحن مجموعة من الأغاني لبعض المطربين من أشهرهم فيروز، كما أصدر منير بشير اسطواناته (رحلة مع العود حول العالم العربي) التي تضمنت ثمانية عشر قطعة متنوعة بين أغاني التراث الشرقي، وبعضها من الموسيقى الغربية الخفيفة، ومقطوعات موسيقية أخرى من تأليفه، بالإضافة إلى ألبومات موسيقية أخرى (Al- Qaseer, 2014).

لقد كان من أبرز التحسينات التي أضافها منير بشير على آلة العود، هو إضافة الفرس المتحرك وتشبيث الأوتار من أسفل وجه العود وهو العود المعروف بعود (السحب)، وذلك لأن له القدرة على تحمل شد الأوتار لدرجات أعلى من المعتاد، وقد كانت هذه الإضافة عند منير بشير لضبط (دوزان) الأوتار أعلى من

المعتاد بمسافة رابعة تامة، ومما لا شك فيه أن ذلك انعكس على مؤلفاته وطريقة أدائها.

يعتبر منير بشير من رواد المدرسة العراقية الحديثة في العزف على آلة العود، لا بل ساهم في وضع بعض أساليبها وقواعدها، وقد شارك في العديد من المهرجانات الموسيقية الدولية، عمل فيها على إخراج آلة العود من محدودية استعمالها في مصاحبة الغناء إلى أداء الارتجال الحرة المبنية على الانتقالات المقامية مؤكداً على قدرات الآلة غير المحدودة في الأداء والتعبير. وتحول أداؤه من شكل العزف المتوسل للإعجاب، إلى منطلقات تأملية وجدانية (Khair, 2016, P: 53)، إلى جانب تقديمه القطع الموسيقية التي قام على تأليفها والتي تحتاج إلى براعة ومهارة في الأداء، ومن أشهر مؤلفاته لآلة العود: القافلة التائهة، سنابل، بابل، نارين، أم الخلل، بصره، خطوة بعد منتصف الليل، هورمان، الحمراء، أم سعد، العصفور الطائر، بغداد، نسמת، بائعة اللين، شروق، سامبا، ليالي إشبيلية، عودة القافلة، سماعي سيكاه، سماعي نهاوند، سماعي حجاز كار كرد، (Khair, 2016, P: 53).

تحليل مؤلفات منير بشير (عينة الدراسة)

تم اختيار عدد من مؤلفات منير بشير (عينة الدراسة) بالطريقة القصديّة، وذلك لعدة مبررات منها: المقطوعات الأكثر شهرة وانتشاراً لدى الطلبة، اختلاف المقامات، اختلاف الميزان الموسيقي، اختلاف الإيقاع المصاحب، اختلاف الطابع العام للأداء (genres of music)، احتواء المؤلفات على تقنيات أداء مختلفة، اختلاف سرعات الأداء، كما تم عرض هذه العينة على مجموعة من الأساتذة والخبراء في آلة العود والذين أكدوا بدورهم على حسن اختيار العينة، والجدول التالي يبين استخدام هذه التقنيات في المؤلفات (عينة الدراسة):

اسم المقطوعة تحليل المقطوعة	سنابل	بابل	نارين	العصفور الطائر	هورمان	الحمراء
المقام	عجم على الراست	صبا على النوى	عجم على الجهاركاه	نهاوند على الجهاركاه	عجم على النوى	كرد على العشيران
الإيقاع المصاحب	وحدة سائرة (March)	مقسوم	سريند	مارش	أيوب	لا يوجد
الميزان	رباعي	رباعي	ثلاثي	ثنائي	ثنائي	عزف حر (Adlib)
الطابع العام (genres of music)	Jazz	عربي	فلامنكو	عربي	عربي	عربي + فلامنكو
نغمات مزدوجة (double stopping)	مستخدمة	غير مستخدمة	مستخدمة	غير مستخدمة	غير مستخدمة	غير مستخدمة
تالقات (Chords)	غير مستخدمة	مستخدمة	مستخدمة	مستخدمة	مستخدمة	مستخدمة بكثرة
الصفير (Flagellate)	غير مستخدمة	مستخدمة بقلة	مستخدمة	مستخدمة	غير مستخدمة	غير مستخدمة
الزحلقة (Glees)	مستخدمة بكثرة	مستخدمة	غير مستخدمة	غير مستخدمة	غير مستخدمة	مستخدمة
الزغردة (Trill)	غير مستخدمة	غير مستخدمة	غير مستخدمة	مستخدمة	غير مستخدمة	غير مستخدمة
مواضع العزف (Positions)	مستخدمة	مستخدمة	مستخدمة	مستخدمة بكثرة	غير مستخدمة	مستخدمة
القفزات	مستخدمة	مستخدمة	مستخدمة	مستخدمة	غير مستخدمة	مستخدمة
أسلوب الريشة	البيسطة والمقلوبة	البيسطة والمقلوبة	البيسطة والمقلوبة	البيسطة والمقلوبة	البيسطة والمقلوبة	البيسطة والمقلوبة والاقتصادية
استخدام الأصابع بدل الريشة	غير مستخدمة	غير مستخدمة	مستخدمة	غير مستخدمة	غير مستخدمة	مستخدمة
علامات التعبير (Dynamics)	مستخدمة بكثرة	مستخدمة	مستخدمة	مستخدمة	غير مستخدمة	مستخدمة
سرعة الأداء (Tempo)	Allegro+ Presto	Allegro	Andante	Presto	Alleg	متنوعة

الصعوبات التي تواجه الطلبة المتقدمين في أداء مؤلفات منير بشير

من خلال خبرة الباحثين في مجال التدريس وتقييم الأداء على آلة العود، ومن خلال تحليل عينة الدراسة، فقد توصل الباحثان إلى مجموعة من الصعوبات التي تواجه طلبة آلة العود المتقدمين أثناء أداء مؤلفات منير بشير، وهي كما يلي:

1. اليد اليمنى: الصعوبات المرتبطة باليد اليمنى:

- أ. مسكة الريشة بين الأصابع: حيث أن الطلبة الذين تأسسوا على طريقة إمساك الريشة بشكل غير صحيح، انعكس عليهم سلباً أثناء أداء مقطوعات منير بشير.
- ب. طريقة استخدام الريشة: حيث يتوجب على الطلبة استخدام أشكال متنوعة من الريشة، وخصوصاً (الصد والردي) في أداء مقطوعات منير بشير حيث أنها تعتبر أساسية، كذلك الفرداش (الرش) والريشة الاقتصادية، والريشة البسيطة، وغيرها.
- ت. استخدام أصابع اليد اليمنى بديلاً للريشة وهو ما يعرف بأسلوب الفلامنكو.

2. اليد اليسرى: الصعوبات المرتبطة باليد اليسرى

- أ. فتح الأصابع: القدرة على فتح الأصابع المتجاورة وصولاً لمسافة بُعد طنيني، وهي مسافة غير تقليدية تحتاج إلى تدريب وممارسة للحصول على نغمات سليمة، وسرعة في الأداء.
- ب. سرعة الأداء: حيث أن جميع مؤلفات منير بشير تحتاج إلى سرعة في نقل الأصابع يتوافق مع سرعة الريشة في اليد اليمنى.
- ت. الوضعيات (Positions): جميع مؤلفات منير بشير تحتاج إلى استخدام وضعيات مختلفة على رقبة العود.

ث. العفق أو البصم: وهو بشكل مبسط عبارة عن إصدار نغمتين بضربة ريشة واحدة.

ج. الزحلقة (Glissando).

ح. الاهتزاز (Vibrato).

خ. الصفير (Flagellate): بعض مؤلفات منير بشير بحاجة إلى استخدام نغمة (السهم) وهو المعروف بالصفير على آلة الكمان.

د. التالقات النغمية (Chords): تتميز مؤلفات منير بشير بوجود تالقات نغمية في غالبيتها، وهي تحتاج إلى معرفة ودراية بالتراكيب الهارمونية والقدرة على تطبيقها على آلة العود، خصوصاً وأن هذا غير تقليدي على هذه الآلة.

3. استخدام إشارات التعبير (Dynamics):

يجب أن يعرف الطلبة العازفون إشارات التعبير المختلفة والقدرة على أدائها بشكل سليم ومنها: زيادة قوة الصوت بشكل تدريجي (Crescendo) أو العكس (Decrescendo).

4. الزغرودة (Trill):

هنالك تقنيات تعتمد بشكل عام على كلتا اليدين معاً ومنها الزغرودة التي تحتاج إلى سرعة في الأداء.

تحليل تقنيات الأداء عند منير بشير وطرق تذليلها

بعد تحليل مقطوعات منير بشير وجد الباحثان عدداً من التقنيات التي لا بد من توضيحها كمحاولة لمعالجة طريقة أدائها، الأمر الذي يجهد الكثير من الطلبة المتقدمين في العزف، إذ أن معرفة طريقة الأداء يذلل صعوبة أداء مؤلفات منير بشير، وفيما يلي توضيح لطريقة أداء هذه التقنيات:

1. مسكة الريشة بين الأصابع: يجب تعليم الطلبة الطريقة الصحيحة للإمساك بالريشة بين السبابة والإبهام في مرحلة التأسيس، حيث أنها تنعكس على أدائهم في جميع المراحل ومنها المتقدمة، وتكون المسكة الصحية كما في الصورة التالية:



الشكل(1): طريقة الإمساك بريشة العود

2. طريقة استخدام الريشة: من الضروري أن يؤدي الطالب جميع أساليب الريشة، البسيطة والمقلوبة والاقتصادية والفرداش، وذلك عن طريق التدريب عليها خلال مسيرته كطالب إلى أن تصبح جزءاً من ثقافته، لا أن يقوم بحسابها وكتابتها على المدونة الموسيقية، وهناك العديد من التمارين المتعلقة بالريشة وأساليبها المختلفة والتي يمكن الرجوع إليها واستخدامها لهذه الغاية، ويمكن القول بأن أساليب الريشة المختلفة تقوم على المبدأ التالي، إلا في بعض الحالات التي يحددها المؤلف:



مدونة موسيقية(1): طريقة استخدام الريشة على آلة العود للأشكال الموسيقية المتنوعة

3. أساليب الريشة المختلفة، الريشة الاقتصادية: هابطة هابطة (صد صد) في الهبوط من وتر إلى وتر، وصاعدة صاعدة (رد رد) في الصعود من وتر إلى وتر، ويمكن تشبيه طريقة استخدام ريشة العود في الأداء بطريقة استخدام قوس الكمان، حيث أن الريشة المقلوبة تشبه قوس الكمان المفكوك (Staccato)، والريشة الاقتصادية تشبه قوس الكمان المربوط (Legato)، وقد استخدمها منير بشير في مقطوعة الحمراء:



مدونة موسيقية(2): طريقة استخدام الريشة الاقتصادية

4. الزغردة (Trill) مع الزحلقة: وهي الأكثر انتشاراً عند منير بشير حيث استخدمها في معظم مؤلفاته، وهي كما يلي:

أ. الطريقة الطبيعية لأدائها: كل نغمة بضربة ريشة هابطة ثم صاعدة، ونلاحظ الزحلقة من خلال أرقام الأصابع:



مدونة موسيقية(3): الطريقة الطبيعية لاستخدام الريشة في أداء الزغردة مع الزحلقة

ب. طريقة منير بشير في أدائها: كل نغمتين بضربة ريشة واحدة هابطة، حيث تكون النغمة الأولى بضربة ريشة ونعفق النغمة الثانية بدون ضربة ريشة، ونلاحظ الزحلقة من خلال أرقام الأصابع:



مدونة موسيقية(4): طريقة منير بشير لاستخدام الريشة في أداء الزغرودة مع الزحلقة

5. أسلوب الفلامينكو (Flamenco): حيث يستخدم منير بشير ما هو مستوحى من هذا الأسلوب في الكثير من أعماله، وهذا الأسلوب عبارة عن شكل من الموسيقى والرقصات الفولكلورية الإسبانية التي نتجت عن تثقاف شعوب مختلفة في أوائل القرن الثامن عشر، حيث يقوم هذا الأسلوب وبشكل مبسط على استخدام أصابع اليد اليمنى بدلاً من الريشة، وبأسلوب التناوب بين نغمة وتر مطلق وثلاث نغمات أخرى، وقد

استخدمها منير بشير في مقطوعة الحمراء، والتدوين التالي يوضح ذلك:



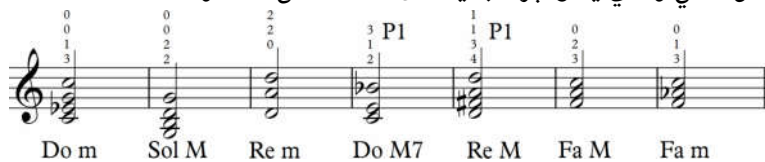
مدونة موسيقية(5): طريقة منير بشير لاستخدام الأصابع في أسلوب الفلامنكو

6. علامات التعبير: يفترض أن يكون الطالب قد فهمها أثناء مساقات النظريات والقراءة وغيرها، ومن أشهرها زيادة قوة الصوت بشكل تدريجي (Crescendo)، أو العكس (Decrescendo)، ويمكن توضيحها للطالب من خلال التمرين التالي:



مدونة موسيقية(6): طريقة توضيح علامات التعبير

7. التألفات النغمية (Chords): يمكن تدريب الطلبة على هذه التقنية بالتوافق مع مساق توافق الأصوات (Harmony)، وقد استخدمها منير بشير في مؤلفاته (بابل، نارين، العصفور الطائر، هورمان، الحمراء)، ومن خلال المثال التالي والذي يمثل جزءاً بسيطاً من التألفات على آلة العود:



مدونة موسيقية(7): طريقة أداء التألفات (Chords)

8. تسوية (دوزان) الأوتار عند منير بشير: يحتوي عود منير بشير على ستة أوتار ودوزانها كان مختلفاً عن الدوزان التقليدي، حيث كانت أعلى برابعة تامة، وهذا يؤكد بأن مؤلفاته قد صممت للأداء على عود ذي ستة أوتار وذات دوزان معين، وإذا ما تم أداؤها على عود تقليدي الدوزان فإن هذه من أكبر الصعوبات في الأداء، مع التأكيد على أن العود المستخدم عند منير بشير هو عود ذو فرس متحرك (عود السحب)، وفيما يلي الدوازن التقليدي للعود ودوزان منير بشير:

أ. الدوزان التقليدي:



ب. دوزان منير بشير:



بناء على ما سبق، يمكن القول بأن مدرسة آلة العود العراقية تحتاج إلى تدريب ورشاقة في الأداء يمكن أدائها من خلال تراكمات التدريب لدى الطلبة خلال مسيرتهم الدراسية، كما ويمكن القول بأن تقنيات الأداء على آلة العود في تطور مستمر خصوصاً بعد ظهور عازفين مشهورين وبارعين في الأداء مثل: شريل روحانا/لبنان، أحمد الخطيب/الأردن، سالم عبدالكريم/العراق، نزيه أبو الريش/سوريا، حيث أن لكل منهم أسلوب يتميز به عن غيره ويحاول أن يطوره باستمرار، فإن مسؤولية تطوير الأداء تقع على عاتق المدرس والطالب لمواكبة هذه التطورات ومحاولة تحليلها ومحاولة أدائها.

نتائج الدراسة:

من خلال دراسة وتحليل مقطوعات منير بشير (عينة الدراسة)، ومن خلال تدريس الطلبة المتقدمين في الأداء ومتابعتهم موسيقياً في قسم الموسيقى بجامعة اليرموك، فقد تمكن الباحثان من الإجابة على أسئلة البحث والتوصل إلى ما يلي:

1. تتلخص صعوبات أداء مؤلفات منير بشير والتي تواجه طلبة آلة العود فيما يلي: الصعوبات المرتبطة باليد اليمنى مثل: الطريقة الصحيحة لمسكة الريشة بين الأصابع والتي تنعكس على أسلوب على طريقة استخدام الريشة وأساليبها المختلفة، في بعض المقطوعات استخدام منير بشير أصابع اليد اليمنى بدلاً للريشة وهو ما يعرف بأسلوب الفلامنكو كما في مقطوعتي (نارين والحمراء) ، وكذلك هنالك صعوبات مرتبطة باليد اليمنى مثل: القدرة على فتح الأصابع المتجاورة وصولاً إلى مسافة بعد طنيني كما في مقطوعة (العصفور الطائر)، السرعة والرشاقة في الأداء، استخدام الوضعيات (Positions)، العفق أو البصم، الزحلقة (Glissando)، الاهتزاز (Vibrato)، الصفير (Flagellate)، التآلفات النغمية (Chords)، استخدام إشارات التعبير (Dynamics)، الزغرودة (Trill)، وغيرها، وهذا ينطبق على غالبية مؤلفات منير بشير.
2. بسبب اختلاط منير بشير بشعوب مختلفة فقد انعكس هذا على مؤلفاته التي يحمل كل منها طابعا خاصا، وهذا بطبيعة الحال أدى إلى ثراء في تقنيات الأداء التي تحتاج إلى مستوى متقدم من الأداء.
3. بناء إجراءات الدراسة فقد تمكن الباحثان من تحليل بعض التقنيات غير المفهومة للطلبة ووضع بعض التمارين البسيطة والتي يمكن البناء عليها لتذليل صعوبات أدائها والتي توضح: (الريشة المقلوبة، الريشة الاقتصادية، طريقة أداء الزغرودة مع الزحلقة، أسلوب الفلامنكو، بعض التآلفات النغمية)، أما باقي التقنيات فقد اكتفى الباحثان بذكرها فقط، حيث أنها مفهومة لدى الطلبة ولكنها تحتاج إلى ممارسة وتدريب خلال فترة الدراسة وصولاً إلى مراحل متقدمة في العزف تمكن الطلبة من أدائها.
4. إن طريقة منير بشير في دوزان أوتار عوده تساعد كثيراً في أداء مقطوعاته، خصوصاً وأنه ألفها بشكل خاص على الدوزان الخاص به، أي أنها صممت بناء على هذا الدوزان، وبالتالي فإن استخدام دوزان آخر قد يكون عائقاً عند بعض الطلبة في أداء مقطوعاته.

5. يعتبر منير بشير مدرسة في الأداء مع تنوع مؤلفاته وبالتالي تنوع تقنيات الأداء، وحتى يصل الطالب إلى مستوى أداء هذه المؤلفات لا بد من الممارسة والتدريب لساعات كثيرة وبشكل مستمر.

توصيات الدراسة:

1. يوصي الباحثان بعد انتهائهما من بحثهما هذا بما يلي:
2. بناء تمارين تخدم التقنيات العزفية وتضمينها في كتب التمارين التي تُدرس للطلاب في مناهج آلة العود المقررة لإكسابهم جميع التقنيات العزفية خلال سنوات الدراسة.
3. تشجيع الطلبة على أداء تمارين عزفية مختلفة للوصول إلى مستوى أداء متقدم يمكنهم من أداء مؤلفات موسيقية عالية المستوى.
4. توجيه مدرسي الآلات والطلبة إلى ضرورة تحليل المؤلفات الموسيقية قبل أدائها من أجل فهم العمل وأدائه بالطريقة المطلوبة.
5. عمل أبحاث علمية مشابهة لعازفين محترفين آخرين، والخروج بتحليل لتقنيات أخرى قد تكون تختلف عن تقنيات الأداء لدى منير بشير.

Sources and references

المصادر والمراجع

1. Abdel Qader, Doaa, (2010), *Playing Techniques in Elec Rowley Studies, Class 43 and the Possibility of their Benefiting in Teaching Piano to Student Teacher*, unpublished MA thesis, Faculty of Specific Education, Benha University, Egypt.
2. Abdel Qader, Nahir and Mahmoud, Naglaa and Khalil, Amr, (2014), *an analytical playing instrument study to overcome the difficulties of some Karaev pieces for a piano student*, The Egyptian Journal of Specialized Studies, Volume 2, Number 9, Faculty of Specific Education, Ain Shams University, Egypt.
3. Al- Qaseer, Abdullah, 2014, *Munir Bashir, The Oud in his Reflections*, published article, Al-Araby Al-Jadeed Newspaper,
4. Alwan, Raeda, (2021). *Employing (Al-Osfour Al-Taer) piece to formulate some instrumental technical exercises in two skills: switching fingers and Fingerprint in the fast Chromatic Performance on the Qanoun instrument, research accepted for publication*, The Jordanian Journal of Art, Yarmouk University, Irbid, Jordan.
5. Badawi, Islam Saeed, 2009, *Suggested technical exercises to improve the student's performance on the Oud instrument through the pieces of Abdo Dagher*, unpublished master's thesis, Faculty of Music Education, Helwan University, Cairo, Egypt.
6. Bakhti, Ibrahim (2015). *Methodological guide for preparing scientific research (note, thesis, report, article) according to the IMRAD method*, 4th edition, Kasdi Merbah University, Algeria.
7. Hashem, Haider Zamel, 2017, *The Difficulties of Sharif Muhyi Haider works Performing the of among the oud instrument students*, published research, The Akademic magazine, No 84 College of Fine Arts, University of Baghdad. <https://www.alaraby.co.uk>
8. Khair, Ibrahim Jihad, 2016, *Musical Schools in Playing the Oud instrument*, Research, Fine Arts College, An- Najah National University, Nablus, Palestine.
9. Obeidat, Nedal, (2015), *Proposed Exercises to Overcome Difficulties in Playing Oud Instrument for Beginner Students in Music Department/ Yarmouk University*, The Jordanian Journal of Arts, Volume 8, Number 2, Yarmouk University, Irbid, Jordan.
10. Salama, Abdel Hafez Muhammad, 2001, *studies and musical compositions*, Part Two, Books and Documents House, Baghdad.